

## زاد المسير في علم التفسير

وكأين من قرية عنت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابة شديداً وعدبناها عذاباً نكراً فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً أعد الله لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكر رحمة يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بما الله وي عمل صالحة يدخله جنات تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً .

قوله تعالى وكأين أي وكم من قرية عنت عن أمر ربها ورسله أي عن أمر رسله والمعنى عنا أهلها قال ابن زيد عنت أي كفرت وتركت أمر بها فلم تقبله وفي باقي الآية قوله أحدهما أن فيها تقدیماً وتأخیراً والمعنى عذبناها عذاباً نكراً في الدنيا بالجوع والسيف والبلايا وحسبناها حسابة شديداً في الآخرة قاله ابن عباس والفراء في آخرين .

والثاني أهنا على نظمها والمعنى حاسبناها بعملها في الدنيا فجازيناها بالعذاب على مقدار عملها فذلك قوله تعالى وعدبناها فجعل المجازاة بالعذاب محاسبة والحساب الشديد الذي لا عفو فيه والنكر المنكر فذاقت وبال أمرها أي جراء ذنبها وكان عاقبة أمرها خسراً في الدنيا والآخرة وقال ابن قتيبة الخسر الهلكة .

قوله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكر الله أي قرآننا رسولاً أي وبعثه رسولاً قاله مقاتل وإلى نحوه ذهب السدي وقال ابن السائب الرسول ها هنا جبرائيل فعلى هذا يكون الذكر والرسول جميعاً منزلين وقال ثعلب الرسول هو الذكر وقال غيره معنى الذكر ها هنا الشرف